

المجتمع المدني خاض تجربة الانتخابات النيابية تعقيدات القانون والطائفية حدّتا من الخرق الكبير

شكّلت الانتخابات النيابية بقانونها القائم على النظام النسبي والصوت التفضيلي الواحد، محطة مهمة للجمعيات والمؤسسات اللبنانية والعالمية لمراقبة هذا الاستحقاق المنتظر بعد نحو تسع سنوات، مسجلة تقييمها لمسار الانتخابات ونتائجها عبر نقاط ارتكاز من ملاحظات جوهرية وثانوية، مع رصد فاحص لمشاركة ما اصطلح على تسميته "المجتمع المدني" في هذه الانتخابات.

"الامن العام" طرحت مشاركة "المجتمع المدني" في الانتخابات مع الذين انغمسوا فيها ترشيحا ومشاركة، وسألت عما حصده "المجتمع المدني" منها لجهة اللوائح والدوائر التي شارك فيها، والنتائج المحققة والايجابيات والسلبيات، والتقت كلا من النائبة السابقة نائلة تويني والباحثة والناشطة البيئية المرشحة الدكتوراة فدوى ناصيف كلاب والناشط المحامي نديم سعيد.

طويت صفحة الانتخابات النيابية تحالفات ونتاج، واكب اطرافها على استخلاص العبر وتحديد مكان النجاح والفشل للبناء عليها في الانتخابات المقبلة، بعد اربع سنوات. الجميع احتفلوا بالفوز او بالنصر الانتخابي، باستثناء هيئات وجمعيات خاضت الانتخابات تحت عنوان "المجتمع المدني" لا تزال تحلل وترسم خريطة طريق للمرحلة المقبلة انطلاقا من النتائج التي حققتها

تويني: مشاركة المجتمع المدني يُعوّل عليها مستقبلا

من الجمعيات اللبنانية التي نشطت قبل الانتخابات وخلالها وبعدها في سبيل استخلاص العبر وتحديد مكان القوة والضعف لدى "المجتمع المدني"، "جمعية نهار الشباب" برئاسة النائبة السابقة نائلة تويني التي تقول، مع تحفظها عن استعمال كلمة "مجتمع مدني"، انها ترى ان مشاركته في الانتخابات النيابية انطلاقة جديدة، "اذ ان محاولات جدية جرت وحققت نجاحا محدودا يمكن ان يعوّل عليه في المستقبل شرط الاستمرار".

اضافت: "نطلق اولاً من اننا جمعية ناشطة في اوساط الشباب ودخل المجتمع المدني، لا تتعاطى السياسة الا من باب اعتبارها التزاما بالشأن العام. من هنا لدينا برامج عدة في "نهار الشباب" نشجع من خلالها الشباب والشابات على الانخراط في خدمة المجتمع من خلال الاحزاب والجمعيات، والترشح ايضا الى النيابة. وكانت لنا خبرة جيدة في "حكومة الظل الشبابية" التي دربنا خلالها الشبان على مراقبة عمل الوزارات وانتقاد هذا الاداء لتحسينه. تفخر "نهار الشباب"

قانون الانتخاب الجديد في حاجة الى ورشة وطنية



النائبة السابقة نائلة تويني.

ستحصل ما أحر انطلاقتها ووجدت نفسها في سباق مع الوقت لم يصب في مصلحتها. تنسيق جمعيات المجتمع المدني في ما بينها ضرورة. لكن هذا الامر لا يفرض ان تكون كلها في لوائح موحدة اذ ربما لا تلتقي كل

مقنع لانه مفتعل وليس من صلب عمله، لذا كان ثمة التباس في الوقت الضيق. لا نريد ان نحمل المجتمع المدني مسؤوليات واعباء الغياب منذ سنتين ثم العودة فجأة في الملفات المعيشية، لانه ايضا مجتمع منك وضعيف تنظيميا وماليا كما ذكرنا. وقد ضاعفت الاحزاب من انهاكه عبر الحملات التي صوبت عليه. يحتاج المجتمع المدني ايضا الى قراءة معمقة ووضع خطط تنطلق من اليوم".

اما الملاحظات المسجلة من جمعية "نهار الشباب" على اداء المجتمع المدني، فهي انه "وان كان يعمل في السياسة من باب الخدمات والشأن العام، لا يمكننا اعتباره حزبا او مجموعة احزاب سياسية. من هنا، وقع التناقض بين العمل المدني والعمل السياسي بواقعه اللبناني. وبما ان الشعب اللبناني يهوى السياسة، فان الخطاب البعيد من السياسة لم يستهوه كثيرا، اصف الى ان الخطاب السياسي للمجتمع المدني غير

كلاب: النسب التي حزننا لا بأس بها

المجتمع المدني يخوض للمرة الاولى معارك انتخابية مماثلة، وكان يجب ان نقيس حساباتنا جيدا ولا نأخذ بكل الوعود، اذ يطغى عليه الشباب الذي يحتاج الى مراكمة خبرات كون الحسابات الانتخابية تختلف بين الوعود وبين لحظة الوصول الى صندوق الاقتراع".

تنفي كلاب اي شعور بالخيبة "لأن النسب التي حزننا عليها لا بأس بها حتى لو لم نصل الى الحواصل الانتخابية في دوائر ترشحنا، وهذه النسب تدل على اننا خسرنا معركة ولم نخسر الحرب. لقد حاولنا وواجهنا من دون ان نحيد عن مبادئنا، وعقدنا تحالفات مع جمعيات وشخصيات لديها المبادئ ذاتها. اثبتنا ان المجتمع المدني متحد على الرغم انه يتشكل من مشارب واتجاهات مختلفة، لكننا قدمنا نموذجا جديدا في العمل السياسي. مجرد خوض المعركة يعتبر نجاحا، وعملنا وفق مبادئنا ولم نقدم الربح على حساب المواطن الذي كان الاولوية لدينا، اما الاحزاب التقليدية فتحالفت خلافا لمبادئها. انها البداية والنتائج زادتنا تصميمنا ودفعتنا الى الذهاب في اتجاه من احجم عن الاقتراع لاسيما الشباب لاننا لم نستطع الوصول الى الجميع بسبب ضيق الوقت والامكانات المادية وحدثة الاحزاب

تحدد الدكتوراة فدوى ناصيف كلاب ما حصده "المجتمع المدني" في الانتخابات كالآتي: "حصدنا مقعدا واحدا في دائرة بيروت الاولى من خلال فوز بولا يعقوبيان، وكدنا نحوز على مقعد ثان عبر جمانة حداد، والحسم في هذه المسألة هو للطعن امام المجلس الدستوري. كنا قريبين من ان نحصد مقاعد في الشوف لولا الخروقات الكثيرة في حق المواطنين والانفاق الانتخابي وتوزيع الاموال وحجز الهويات وسط عدم تحرك هيئة الاشراف. ناهيك بتدني نسبة الاقتراع في مناطق عدة مع ارتباك لدى المقترعين، عدا عن الظهور الاعلامي لأن القنوات التلفزيونية مالت الى المتمولين ممن يقدرّون على دفع مبالغ كبيرة، بينما ظهورنا كان محدودا وتمويلنا ذاتي. هذه الامور حدثت من حصد مقاعد اكثر، مع توجيه الشكر الى وزير الاعلام ملحم رياشي الذي فتح شاشة تلفزيون لبنان امام المرشحين للاطلاع على الجمهور، علما ان الاشاعات لاحقتنا وتركزت على انسحابنا من المعركة. المشاركة الفاعلة للمجتمع المدني كانت في دائرة بيروت الاولى وفي الشوف وفي المدن حيث لا زعامات تقليدية، وحيث الناس اكثر قربا من بعضهم البعض. كنا نأمل في ان نخرق مع 66 مرشحا، لكن



الباحثة الدكتوراة فدوى ناصيف كلاب.

قدمنا نموذجا جديدا في العمل السياسي

والجمعيات المنضوية في المجتمع المدني. الايجابيات كثيرة وقد تمثلت في الخبرة المكتسبة لانها اول انتخابات نخوضها. انها البداية وتعلمنا منها امورا كثيرة لاسيما في كيفية مخاطبة الناس وتنظيم انفسنا واستراتيجيتنا المقبلة، وصوغ برنامجنا ليطاول كل شرائح المجتمع، لاننا لمسنا استياء الشباب من الواقع وتشكيكه بكل شيء. كان رهاننا ان نوصل مرشحا الى



معك عالسمع 1717

دائماً بخدمتك!

المديرية العامة للأمن العام

والزراعة وازدياد البطالة ومشكلة الطرقات والسير. كل ما هو سيء يزداد، ونأمل من المجلس النيابي الجديد في ان يعي حجم التحديات وانه في حال الاستمرار في الطريقة ذاتها لن يبقى لبنان".

انها طريقة صحيحة تسعى الى اصلاح وتصحيح الخطأ الموجود في البلد، بعدما وصلنا الى نقطة لا يمكن ان نتخطاها كونها الخط الاحمر. البلد مفلس باعتراف كبار القيادات، وهناك تراجع في الصناعة

البرلمان لاسماع الصوت وتقديم تجربة ناجحة. لقد اثبتنا لمن احجم عن الاقتراع ان لدينا املا، واستطعنا ايصال نائب، وفي الانتخابات المقبلة يجب ان نوصل عددا اكبر من النواب، لأن طريقة عملنا اثبتت

سعيد: تجربة مميزة ولا مكان للخيبة بيننا

”

تعميدات قانون الانتخاب ادت الى عدم مشاركة الناس



المحامي نديم سعيد.

“

تحترم القوانين. وقد استمر الخطاب الاساسي للاحزاب الذي يعتبر خطابا تخويفيا وطائفيا وهذا خطير جدا وارتد سلبا عليهم لأن الناس في حاجة الى طمأنة وحماية، ولأن الحماية الحقيقية تكمن بوجود دولة حقيقية دولة المواطن التي تضمنها خطابنا. اما السلبات ففي مقدمتها اننا تأخرنا في خوضنا المباشر للعملية الانتخابية لاننا كنا نتحضر على الرؤية والمشروع السياسي. كان التأخير مؤذيا في النتائج التي يجب قراءتها بشكل هادئ، وثمة قسم كبير من الناخبين كانوا على وشك تغيير خياراتهم، ولكنهم عادوا وتمركزوا في هذه الخيارات في ظل اعتماد الصوت التفضيلي والتوزيع المناطقي وتقسيم الدوائر. من المؤسف العودة الى قانون قسم بيروت الى شرقية وغربية بعد 30 سنة من الحرب".

في لبنان، وكان الوقت ضيقا لاستقطابه". ويوضح سعيد ان "النتائج لم تكن على قدر الامال، وكنا نأمل في تحقيق نتائج اكبر. كنا واقعيين منذ البداية الى درجة اننا وضعنا احتمال ان تكون النتائج اقل مما تحقق ولم نب تصور من الرمال. لذلك لا يملكنا اي شعور بالخيبة لأن نضالنا لم يبدأ من اليوم، فعلى المستوى الشخصي بدأ منذ ثلاثين سنة. واذا تركنا انفسنا للخيبة واليأس نتوقف، وهذا ممنوع في لبنان لاننا في حاجة ماسة الى التغيير بالاداء السياسي على صعيد كل المنظومة الحاكمة. الخيبة ممنوعة وكذلك اليأس وسنكمل بشكل منظم، وقد اصبح لدينا خبرة جيدة جدا وتراكم كبير ولا مكان للخيبة اي بمعنى الوصول الى اليأس. في ما حصل الكثير من الايجابيات اذ استطعنا ان نتوحد عكس ما كان ينظر اليها باننا لن نتمكن من فعل شيء. لقد شكلنا 9 لوائح في 9 دوائر وقدمنا 66 مرشحا، وهذه ايجابية كبيرة جدا يبني عليها بغض النظر عن النتائج. اكتسبنا خبرة وتجربة على الارض، واصبحنا موجودين في اذهان الناس حتى لو لم يقترعوا في مرحلة اولي. اصبحنا موجودين كخيار جدي يحمل امالا كبيرة، وهذا ما نسمعه من الناس الذين يدعوننا الى عدم التوقف كوننا اعطيناهم امالا كان مفقودا، لأنهم في حاجة الى هذا الحراك والنشاط السياسي البعيد من المنظومة التقليدية واحزاب السلطة. نجحنا في خلق خطاب سياسي جديد في البلد يتمحور على تطبيق الدستور والقوانين، واصبح الجميع يتبنونه كأنه معركتهم، علما ان كل احزاب السلطة لا تطبق الدستور كما يجب ولا

يفضل المحامي نديم سعيد تحديد المجتمع المدني، اذ يقول انه "عبارة فضفاضة ومفهومة واسع، لذلك اتحدث عن المجتمع المدني الذي تجمّع ونشأت منه الحركة السياسية التي ترشحت الى الانتخابات تحت شعار كلنا وطني. حصدنا تجربة مميزة جدا على صعيد الخبرة وجمع المجتمع المدني الذي يشبه بعضه البعض، لأنه ليس حزبا بل مجموعات واشخاص، والمرحلة الاولى كانت توحيد الصفوف حول رؤية سياسية موحدة، وكانت خبرة جيدة لانها عمل امتد على سنتين. اما في النتائج الانتخابية الانية فقد حصدنا مقعدا وحيدا مع اقتناعنا بوجود حصولنا على مقعدين اضافيين، وسنقدم طوعنا الى المجلس الدستوري. المشاركة الفاعلة للمجتمع المدني تركزت في بيروت كونها العاصمة ووجودنا فيها اكبر وتجربتنا في البلدية ادت الى تراكم كل الدوائر التي شكلت فيها لوائح للخيار المبنثق من المجتمع المدني كانت فيها مشاركة تتراوح بين جيدة وفي دوائر اخرى جيدة جدا. المؤسف ان نسبة المشاركة في الانتخابات بالمطلق كانت متدنية نسبيا استنادا الى الدورات السابقة، ونجري تقييما لتحديد الاسباب. وفي تقييم سريع واولي يعود السبب الى تعقيدات قانون الانتخاب التي ادت الى عدم مشاركة الناس، والنظام النسبي الذي يلزم بلوائح مغلقة مما ادى الى مقاطعة عدد من الناس الذين يريدون انتخاب اشخاص محددين ويرفضون منح اصواتهم لاشخاص اخرين على اللائحة، واكثر من ذلك عدم مشاركة من اصبوا باليأس من عدم القدرة على التغيير